Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

اللغة الصحفية المكتوبة بين العامية و الفصحى والأخطاء الشائعة

The journalistic language between colloquial, classical and language errors

نصرالدين مزاري Nacereddine MAZARI
جامعة زيان عاشور- الجلفة
Zian Achour University - Djelfa

تاريخ الاستلام : 2020-02-26 تاريخ القبول : 2020-10-31

ملخص:

تشهد اللغة الصحفية الحديثة انتشارا كبيرا ومتزايدا للأخطاء اللغوية المختلفة والشائعة والتي لم تعد تشكل استثناء في كثير من الأحيان، بل بات استخدام المصطلحات والعبارات والكلمات الدخيلة على العربية بمثابة قوالب فنية وصحفية جاهزة لتوظيفها في مختلف المضامين، وقد يعود ذلك إلى عدة عوامل وأسباب ألقت بظلالها على الممارسة الصحفية التي تبحث عن أوسع دائرة للجمهور المتلقي أو جمهور القراء في كل مكان، فلم يعد الكثير من الصحفيين والإعلاميين يهتمون بسلامة اللغة العربية أكثر من اهتمامهم بالبحث عن السبل الكفيلة والناجعة في استقطاب الجماهير وتسويق موادهم ومضامينهم الصحفية ولو على حساب اللغة العربية، الأمر الذي جعل الباحثين والمختصين والدارسين في مجال الصحافة يبحثون عن آليات القضاء على ظاهرة الأخطاء اللغوية في الصحافة.

كلمات مفتاحية: اللغة الصحفية، الأخطاء اللغوية الشائعة، العربية، الفصحى، العامية، ترقية اللغة

Abstract :

With the great development that the written press knows, the phenomenon of linguistic errors in journalistic writing has spread remarkably, which has become a threat to the status of the Arabic language in the written press, which prompted researchers, scholars, and specialists in the written press looking for ways and mechanisms to eliminate this phenomenon

Keywords: written press; linguistic errors; Slang; formal language.

مقدمة:

يطرح تعزيز اللغة العربية في الصحافة المكتوبة وسبل الحفاظ عليها وترقيتها إشكالا جوهريا لا سيما مع التطور الذي تشهدها وسائل الإعلام والاتصال في الوقت الراهن من جهة، والمنافسة التي أصبحت تعرفها الصحافة المكتوبة من طرف الإعلام الإلكتروني أو الرقمي أو ما يسمى بالإعلام البديل بمختلف وسائطه المتعددة وتقنياته المستحدثة والمتطورة من جهة أخرى، حيث أصبح من الصعوبة بمكان، الحفاظ على اللغة الفصيحة في عديد الصحف والجرائد والمجلات وحتى المنشورات الموجودة على النت، حيث يلاحظ في اللغة الصحفية الحديثة الانتشار الكبير والمتزايد للأخطاء اللغوية المختلفة والشائعة والتي لم تعد تشكل استثناء في كثير من الأحيان، بل بات استخدام المصطلحات والعبارات والكلمات الدخيلة على العربية بمثابة قوالب فنية وصحفية جاهزة لتوظيفها في مختلف المضامين، وقد يعود ذلك إلى عدة عوامل وأسباب ألقت بظلالها على الممارسة الصحفية التي تبحث عن أوسع دائرة للجمهور المتلقي أو جمهور القراء في كل مكان، فلم يعد الكثير من الصحفيين والإعلاميين يهتمون بسلامة اللغة العربية أكثر من اهتمامهم بالبحث عن السبل الكفيلة والناجعة في استقطاب الجماهير وتسويق موادهم ومضامينهم الصحفية ولو على حساب اللغة العربية، رغم أن الصحافة منذ نشاتها، عملت على ترقية اللغة العربية والحفاظ عليها وتعزيز مكانتها والعمل على نشرها.

ولأن التطور الكبير والمتسارع الذي تشهدها عملية انتقال المعلومة عن طريق الوسيلة الإعلامية مهما كان شكلها، أصبح يعتمد على عامل السرعة والزمن بشكل كبير مما يترتب على ذلك الوقوع في أخطاء لغوية كثيرة ناهيك عن الأخطاء المهنية

والتقنية، بات لزاما على الدارسين والباحثين والمختصين في مجال الصحافة البحث عن آليات الحفاظ على العربية في الصحافة المكتوبة خصوصا وفي الإعلام بوجه عام، والعمل على الحد والقضاء على ما يسيء للغة العربية ويهدد وجودها داخل اللغة الصحفية، انطلاقا من تحديد طبيعة العلاقة بين اللغة العربية واللغة الصحفية، وتشخيص الأسباب والعوامل التي تقف وراء انتشار وشيوع الاخطاء اللغوية في الكتابات الصحفية والعمل على القضاء عليها أو التقليل من انتشارها، فما هي إذن طبيعة الأخطاء التي تقع فيها الصحافة المكتوبة وما أسبابها؟ وما هي الآليات والطرق الكفيلة للحد منها أو القضاء عليها؟

الصحافة المكتوبة "المدلول والمفهوم"

الصحافة لغة ورد ذكرها في معجم الوسيط وتدل على معنين، معنى مقابل الكلمة (journalisme)، أي المهنة التي من خلالها تمارس الصحافة، وكلمة (presse) أي مجموع ما ينشر في الصحف وقد فرق المعجم بين هذين المعنين فقد دل على الأول بلفظ الصِحافة (بكسر الصاد)، والثاني بالصَحافة (بفتح الصاد)[1].

وفي قاموس "أوكسفورد" تستخدم الصحافة بمعنى "press " وهي شيء مرتبط بالطباعة والطبع ونشر للأخبار والمعلومات، وتعني أيضا "journal " ويقصد بها الصحيفة و "journalism " بمعنى الصحافة و "journalist " بمعنى الصحفي، أما المعنى المتعارف عليه اليوم للصحافة العربية فيرجع الفضل فيه كما يرى "فاروق أبوزيد لمنشئ لسان العرب في الاسكندرية "نجيب حداد" وهو أول من استعمل لفظ الصحافة بمعنى صناعة الصحف والكتبة فيها ومنها أخذت كلمة الصحافي[2].

يقول بوف هير مؤسس صحيفة "Le Monde " الفرنسية إن الصحف اليومية الكبيرة كانت وستكون مؤسسة صناعية وتجارية كبيرة ولكنها لن تكون – ويجب ألا تكون - ولا يمكن أن تكون مجرد ذلك فقط ، فهي وسيلة الفرد للحصول على المعلومات ، بمعنى أنها توفر له العناصر التي تمكنه من الحكم على الأمور والوصول إلى فكر معين بشأنها[3].

ويقول مارشال ماكلوهان إن الصحافة كرسي اعتراف جماعي يتيح مشاركة مشتركة إذ أن في استطاعتها تلوين الأحداث لاستخدامها أو عدم استخدامها[4].

يعرف "جون ستوتزل" الصحافة على أنها مؤسسة اجتماعية، سمة ثقافية مدمجة في حضارة ما، تطورت مع مرور الوقت ولها تاريخ، انتشرت في الفضاء[5].

وورد في معجم مصطلحات الإعلام أن الصحافة هي: صناعة إصدار الصحف وذلك باستقاء ونشر المقالات بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع وبين الهيئة الحاكمة والهية المحكومة فضلا عن انها من أهم وسائل توجيه الرأي العام[6].

والصحافة هي "مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ويشرحها ويعلق عليها ويكون ذلك عن طريق الصحف والمجلات العامة والخاصة"[7].

وهناك من اختصر تعريف ومفهوم الصحافة على أنها "جميع الأخبار ذات الفائدة العامة"[8]، والصحافة عملية اجتماعية، تسهم في تحقيق عدد من الحاجات الاجتماعية التي يتطلع المجتمع لتحقيقها من خلال عدد من المؤسسات الاجتماعية ومنها المؤسسة الصحفية مهما اختلف الهدف من قيامها، مرتبطة بطبيعة اجتماعية في تحقيقها لعدد من الحاجات الفردية التي تجتمع لفئة من الفئات تشكل فيما بعد مجموع القراء أو الرأي العام أو الجمهور للعملية الاتصالية[9].

إن الحديث عن الخصائص التي تتمتع بها الصحافة المكتوبة والتي جعلتها تستمر في البقاء بالرغم من تطور الوسيلة الإعلامية عبر العصور، ينطلق من كون أن الصحف تعد من أقدم الوسائل الإعلامية بمئات السنين، غير أن الخصائص التي تتمتع بها لا تتمتع بها غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى كالراديو والتلفزيون، رغم أن الصحف جزأ لا يتجزأ من حياة الأفراد[10]. وتتميز الوسائل المطبوعة (الصحف والمجلات) بمزايا حافظت من خلالها على حضورها في المجتمع الجماهيري على الرغم من انجذاب أعداد كبيرة تجاه وسيلة الترفيه الأولى (التلفزيون) التي زاحمت الوسيلة المطبوعة بشراسة في بدايتها عندما استحوذت حتى على نسب كبيرة من أرقام السوق الإعلانية، فالصحيفة تتيح

للقارئ ميزة الاختيار من بين عدد كبير من الرسائل والمضامين والأخبار والموضوعات التي تقدمها يوميا أو اسبوعيا فالقارئ بإمكانه تجاهل المادة أو الموضوع الذي يتنافر معرفيا معه أو الخبر أو التعليق الذي لا يتوافق واتجاهاته الفكرية أو السياسية[11].

والصحيفة على غرار وسائل الإعلام الاخرى تسمح للقراء بالسيطرة على ظرف التعرض لهان فالفرد يقرأ الصحيفة في المكان والزمان الذين يراهما مناسبين وبالطريقة التي يردها، كما باستطاعته تحديد من أين يبدأ أو متى ينتهي، وتوفر له الصحيفة قراءة الرسالة أكثر من مرة مما يتيح له فرصة كافية لاستيعاب معناها أو إعادة النظر في تفاصيلها[12].

كما أن الصحيفة تحدث علاقة بينها وبين القارئ أو الجمهور بمجرد شرائها فهي تمثل رابطة ثقافية مع الجمهور[13]. وهناك من يعتقد أنه من الخطأ أن ترتبط نشأة الصحافة بنشأة المطبعة، لأن الصحافة مرتبطة بالصفات الإنسانية والاجتماعية في نفوس البشر[14].

خصائص ووظائف اللغة

ترتبط اللغة بصورة وثيقة بالإنسان وبيئته وتأخذ اهميتها من خلال كونها الوسيلة اليت يحتاج إليها الإنسان لإتمام عملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته، والتي تتيح له بصورة طبيعية ان يعبر عن آرائه واحاسيسه محققا بذلك ذاته في المجتمع الذي يعيش فيه[15]. وقد عرف بن خلدون اللغة في مقدمته بقوله "أعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة عن المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن تعبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم، وقال -بن جني- في مفهوم اللغة "أما حدها فإنها أصوات يعبر عبها كل قوم عن أغراضهم"[16].

ويعرفها تشومسكي: "هي مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر وكل اللغات الطبيعية في شكليها المنطوق والمكتوب هي لغات بهذا المعنى[17]".

اللغة هي عبارة عن نسق من الرموز والإشارات، أي نظام يحقّق وظائف معرفيّة ووظائف تواصليّة بين الناس، كما تعتبر أداة من الأدوات التي يعبّر بها الإنسان عن المشاعر والأحاسيس، وأيضاً تعتبر وسيلة تكسب الإنسان المعرفة، وتحفظها عبر الأجيال، وتعدّ اللغة من أهمّ وسائل الاتصال والتفاهم بين البشر في المجتمع الواحد في كافّة مجالات الحياة، كما تعتبر اللغة من الظواهر السلوكيّة، بحيث إنّها شكل من أشكال السلوك الإنسانيّ، وأكثر اللغات انتشاراً بين الناس هي: اللغة العربية، واللغة الصينية، واللغة الفرنسية، واللغة الإنجليزية، واللغة الهندية، واللغة البرتغالية، واللغة الروسية، واللغة الإسبانية، واللغة الماليزية، واللغة البنغالية، واللغة الإندونيسيّة[18].

للغة عدّة خصائص تتمثل في:

- اللغة نظام، حيث إنّ لكلّ لغة في العالم لها نظام محدد في ترتيب حروفها وكلماتها، ولها استقلالها ومميّزاتها عن اللغة الأخرى.
- اللغة اتصال، أي أنّها تنقل محتوى الرسالة. خاصية الصوت: وهذه الخاصية من أساسيات اللغة، بحيث إن الوسيلة الأولى للتعرّف على مدلولات اللغة وفهمها هو نطقها من جهاز النطق.
- اللغة لها معنى وذلك لأنّها تستعمل كوسيلة للاتصال داخل المجتمع بحيث تتألف من رموز تحمل معانٍ يفهمها ويعرفها السامع، والمتحدّث، والقارئ، والكاتب.
- اللغة مكتسبة، بحيث يولد الإنسان مع استعداده لتعلم لغته، وهنا يكون دور الوسط الاجتماعي مهمّ جداً في إكساب الطفل اللغة والتربية. اللغة رموز، أي إشارة بحيث تعبّر اللغة عن شيء له دلالة يدلّ على شيء مجرد أو شيء محسوس.
- اللغة عرفيّة، فالعلاقة بين اللفظ وما يشار له من هي علاقة عرفيّة وليست علاقة طبيعيّة. اللغة متغيّرة، أي أنّها ظاهرة اجتماعيّة، وتتّسم الظاهرة الاجتماعية بأنّها ليست ثابتة يحدث فيها التغيّر باستمرار.
- للغة نظام من الرموز بحيث كلّ لغة تحمل في ثقافتها رموزاً محدّدة تُكتسب من الظروف التي استخدمت فيها.

أما عن **وظائف اللغة**، فيتفق جمهور علماء اللغة على أن وظيفة اللغة هي "التعبير أو التواصل أو التفاهم" رغم أن الكثير يرفض تقييد وظيفة اللغة، وقد حاول الباحث هاليدي تقديم وظائف اللغة فيما يلي:

– الوظيفة النفعية (الوسيلية) (Instrumental function): وهذه الوظيفة هي التي يطلق عليها "أنا أريد"، فاللغة

تسمح لمستخدمها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم، وأن يعبروا عن رغباتهم[19].

– الوظيفة التنظيمية (Regulatory Function): وهي تعرف باسم وظيفة "افعل كذا، ولا تفعل كذا" من خلال اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الآخرين لتنفيذ المطالب أو النهي، وكذا اللافتات التي نقرؤها، وما تحمل من توجيهات وإرشادات[20].

– الوظيفة التفاعلية (Interpersonal Function): وهي وظيفة "أنا وأنت" تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته، فنستخدم اللغة في المناسبات، والاحترام، والتأدب مع الآخرين[21].

– الوظيفة الشخصية (Personal Function): من خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن رُؤَاه الفريدة، ومشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي، ويقدِّم أفكاره للآخرين.

– الوظيفة الاستكشافية (Heuristic Function): وهي التي تسمى الوظيفة "الاستفهامية" بمعنى أنه يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في البيئة المحيطة به حتى يستكمل النقص عن هذه البيئة[22].

– الوظيفة التخيلية (Imaginative Function): تتمثل فيما ينسجه من أشعار في قوالب لغوية، كما يستخدمها الإنسان للترويح، أو لشحذ الهمة والتغلب على صعوبة العمل، وإضفاء روح الجماعة، كما هو الحال في الأغاني والأهازيج الشعبية.

– الوظيفة الإخبارية (الإعلامية) (Information Function): باللغة يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، وإلى أجزاء متفرقة من الكرة الأرضية، خصوصًا بعد الثورة التكنولوجية الهائلة، ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية إقناعية، لحث الجمهور على الإقبال على سلعة معينة، أو العدول عن نمط سلوكي غير محبّب.

– الوظيفة الرمزية (Symbolic Function): يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزًا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، وبالتالي فإن اللغة تخدم كوظيفة رموزية. واللغة كالكائن الحيّ، تنمو وتترعرع وتشب وتشيخ، وقد تموت إذا لم تتوفر لها عوامل الديمومة والاستمرار، مرهونة في ذلك بتنوع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية، فعندما يتطور المجتمع حضاريًّا وإنتاجيًّا تتطور اللغة، والعكس.

العلاقة بين اللهجة واللغة:

اللهجة لغة هي طرف اللسان، واللهجة جرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللهجة وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، واللهجة للسان وقد يحرك[23]، أما اصطلاحاً فهي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، يشترك في هذه الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل وتضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها ولكنه تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض[24]، وهي مجمل العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة[25]. وقد نشأت اللهجات العربية نتيجة انعزال الكثير من القبائل وتمسكها بنظم وتقاليد خاصة بها دون غيرها إلى جانب التطور المستقل لكلام كل قبيلة وما تتناقله بين الأجيال، إضافة إلى أسباب جغرافية التي تختلف فيها الطبيعة من مكان لآخر، إضافة إلى أسباب اجتماعية وأخرى فردية.

تتمثل العلاقة بين اللغة واللهجة في الحركية الدائمة في اللهجة فهي نمط غير ثابت ، ينجذب تارة إلى الفصحى وتارة يبتعد عنها فهناك إذن عوامل شد للفصحى تجعل بعض أنماط اللهجة أشد ما تكون قربا من اللغة الفصيحة ، وعوامل إبعاد تجعلها أبعد ما تكون عن الفصحى، فاللهجات واقع ومستوى لغوي ادنى، واستعمال وظيفي تخفيف لا بد منه ولا تعمل على التخلف اللغوي مطلقا، وليس هناك مشكلة اجتماعية أدت إلى تشتت وخراب المجتمع بسبب اللهجات[26].

إن العلاقة التي بين اللغة واللهجة هي كالعلاقة التي بين العام والخاص، فاللهجة فهمها يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللغات وتلك البيئة التي تنشأ فيها اللهجة، ومع ذلك فإن الخط الفاصل بين اللغة واللهجة يصعب في الغالب تتبعه ورسمه، والتفاهم المشترك لا يعرض إلا جزء من الإجابة حول العلاقة بينهما[27]، ولم تكن العلاقة بين اللغة واللهجة واضحة في أذهان اللغويين العرب، ولذلك نجد بعضهم يخلط بينهما ويعتبر اللهجات العربية لغات مختلفة[28]، هذه اللهجات تعددت بتعدد قبائل العرب، فمنها ما هو فصيح، ومنها ما هو أفصح، ومنها ما هو رديء مذموم، ويقال أن قريش قديما كانت افصح العرب قديما، وذلك لأنها كانت تجتمع فيها مختلف القبائل العربية في

موسم الحج، أو في الأسواق الأدبية والشعبية فتأخذ من لغاتهم الفصيح وتترك ما دونه[29].

خصائص اللغة الصحفية

هناك من يعتقد بأن لغة الصحافة هي لغة الإعلام لأنها كانت وسيلة الإعلام الوحيدة قبل ظهور الإذاعة والتلفزيون والوسائط الإعلامية الحديثة، وتدرجت لغة الصحافة المكتوبة من ركاكة العصر الذي ظهرت فيه إلى القوة والفصاحة بعد ان شارك في الكتابة الصحفية الأدباء واللغويون أمثال "العقاد، طه حسين، الرافعي، ..." الذي كتبوا للصحافة بأسلوب يقوم على الوظيفة الهادفة والوضوح والإشراق من غير إغراق، وهو الأسلوب الذي يقوم على التناغم والتوافق بين الكاتب وقرائِه في الاتصال اللغوي[30]. لكن الصحافة لم تقتصر على الأدباء فقط أو الذين امتلكوا العربية الفصحى، بل شارك فيها أناس تتباين مقدراتهم اللغوية تباينا شديدا، مما أدى غلى ظهور لغة جديدة في الكتابة الصحفية متجاوزة قواعد الفصحى في الاستخدام اللغوية وخاصة في المواد المترجمة، وفي مقدمتها الأخبار، فإن الترجمة للصحافة تقتضي السرعة والمقاربة وهذا ما أدخل ألفاظا أعجمية كثيرة غلى لغة الصحافة، وظهرت أساليب جديدة في التحرير الصحفي، ودخلت الصحافة العديد من الألفاظ والتراكيب[31] التي أصبحت متداولا بشكل كبير في مجال الكتابة الصحفية.

وقد أوجدت الصحافة أسلوبها الخاص والقائم على الوضوح والدقة والسهولة والبساطة واللغة المفهومة والمتداولة، وأصبحت لغة الصحافة يومية سائغة، يسهل الانتقال بينها وبين لغة التخاطب اليومي وبين اللغة الأدبية، وباتت الصحافة في نظر الكثيرين هل أفضل مدرسة لإكساب اللغة العربية أو تحسينها وترسيخها[32].

وعادة ما تختلف اللغة الصحفية المكتوبة عن اللغة الموجودة في وسائل الإعلام الأخرى مثل الإذاعة والتلفزيون من حيث الكتابة والتحرير وتتفاوت فيما بينها من حيث المستوى اللغوي والمستوى الثقافي[33]، فالإذاعة تتجه إلى المستمع والتلفزيون يتجه إلى المشاهد، بينما الصحافة المكتوبة فتتجه إلى القارئ، وهنا يظهر الاختلاف في الأسلوب والتراكيب والكلمات والمصطلحات التي توظف في الصحافة المكتوبة من أجل الوصول إلى لغة أكثر ملاءمة وأكثر مصداقية لدى جمهورها والتأثير فيه باعتبار أن اللغة تشكل عقول الجماهير وتصوغ رؤيته التي يفسر بها واقعه، ويستوعبه ويتكيف معه ويوجه به سلوكه من أجل التعامل مع الواقع، فهي تعمل على التجديد في اللغة داخل صفحاتها الورقية من خلال احتضان ما استجد من معاني وأفكار من غير تبديل ولا تغيير في القواعد والأحكام، ويمكن أن ذكر أربع خصائص مهمة وبارزة في اللغة الصحفية:

أ- البساطة: الكتابة الصحفية تتميز بالبساطة وذلك لتسهيل الفهم من خلال اللغة المستخدمة والتي عادة ما تكون قريبة من القارئ ومن واقعه الذي يعيش فيه، لذلك فإن البساطة خاصية أساسية في الإنشاء الصحفي[34].

ب- الدقة: يجب على الكتب الصحفي أن يختار بعناية ودقة الكلمات المناسبة التي تعبر عن الواقعة أو الحدث الذي يريد التعبير عنه وإيصاله إلى القارئ.

ت- السلامة اللغوية: وهي جزء لا يتجزأ من الكتابة للصحافة المكتوبة، حيث أن القواعد الإملائية السليمة والتطبيق الدقيق لقواعد النحو والصرف وحسن استخدام الأسلوب الصحفي تساعد القارئ على الفهم والاستيعاب.

ث- الوضوح: أن يتكون الكتابة الصحفية واضحة وغير مبهمة تعبر بشكل مباشر عن الموضوع أو الحدث أو الواقعة دون المبالغة أو الإطناب في تحرير النص الصحفي.

ج- الاختصار: ذلك أن الخبر في الصحافة المطبوعة او المكتوبة يوجه إلى جمهور يجيد القراءة وعلى قدر ما من الثقافة فنجد الكثير من التعبيرات مختصرة مثل "اليونيسكو" بدل أن تكتب (منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) وغيرها من الاختصارات في كثير من المصطلحات والأسماء[35]، مثلما توجد طريقة خاصة من الناحية التقنية في العرض والكتابة في العناوين الإخبارية[36]، وهناك من يضع العناوين الضخمة المؤثرة مهما كانت حقيقتها[37].

- **توظيف اللغة العامية وتداخلها مع اللغة الصحفية**

قبل الحديث عن استخدامات اللغة العامية في الكتابة الصحفية وتداخلها، لا بد من الإشارة إلى أن اللغة العامية هي النمط الذي يسميه الباحثون الغربية بـ "الدارجة Colloquial arabic " أو العربية المحكية "Spoken arabic " او عربية اللهجة "Dialect "، وأسماه فيرغسون بالنمط المنخفض أو التنوع الوضيع، وهو النمط الذي يكتسبه العربي بصورة طبيعية في مختلف أصقاع

الوطن العربي. ويختلف هذا النمط باختلاف المناطق الجغرافية والجماعات البشرية المتمايزة[38].

وتميل العامية إلى التبسيط ولاسيما في القواعد حيث تختفي صيغة المثنى تقريبا وينقص عدد الضمائر، وتختفي أوزان الجمع، وحركات الإعراب. وهذا يعني أن العامية العربية غير قادرة على أداء دور ثقافي في مجال المعرفة العلمية والثقافية، وعليه فإنه يجب على المتكلم أن يعود إلى الفصحى ليمزجها بتراكيب عامة إن أراد التعبير عما يقول بشكل أوفى، والعامية هي اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية ويجري بها الحديث اليومي، لا تخضع لقوانين لأنها تلقائية متغيرة، تتغير تبعًا لتغير الأجيال، وتغير الظروف المحيطة بهم[39].

إلى جانب اللغة العامية، هناك ما يصطلح عليه باللغة الهجين أو اللغة المختلطة التي عادة ما تستخدمها الصحافة المكتوبة في نصوصها وأخبارها ومضامينها، والتي تُعرف على انها نمط من العربية تطور بتطور الصحافة وانتشار وسائل الإعلام، والمقصود بها تلك النوعية من العربية التي تكتب بها الصحف وتذاع بها النشرات والبرامج المتنوعة، ويختلف هذا النمط قليلا عن الفصحى من ناحية بساطته وعدم التزامه التام بقواعدها والميل إلى الاستخدام الشائع من الألفاظ والبعد عن الإعراب بل لجوئه إلى الاقتراض من العامية وبعض المصطلحات الأجنبية[40]. في حين فإن كل كلمة تتضمنها عبارات النص الإعلامي يجب أن تكون مفهومة من عامة القراء وجمهور المستقبلين، ولهذا تظهر بلاغة اللغة الإعلامية من علامات الزمن في أفعال لغتها الأم لأن عامل الوقت أو المساحة على الصحيفة يلعب دورا مهما في تحرير الأخبار[41].

إن إسقاط الألفاظ العامية على محتوى الصحف والمجلات من أعظم ما جنته الصحافة المكتوبة على الفصحى، لأنه في شيوع الألفاظ والأساليب العامية في الصحافة تكريس لها في أوساط المجتمع ودفن للفظ الصحيح من جهة اخرى، وحجة المحررين في استخدام العامية أنهم يريدون الأسهل والأقرب لفهم القراء، لكن ليت الأمر يقتصر على هذه المصطلحات، بل إنه يتعداه إلى كتابة مقالات كاملة باللهجة العامية وتذيل هذه المقالات بأسماء كبار الكتاب والأدباء في العالم العربي، كما تمتلئ صفحات الجرائد والمجلات المصوغة بلهجة عامية، والدليل على ذلك أن أغلب مجلات الأطفال مثلا تصاغ بالعامية، مع أنه من المعترض بهذه المجلات أن تمثل إحدى وسائل ترسيخ اللغة العربية الفصحى لدى الناشئة، وأن تقربهم منها وتشجعهم على استعمالها وقد توصلت دراسات تعليم اللغات إلى نتائج مفادها، أن السنوات العشر الأولى من عمر الأطفال حاسمة في تعليم اللغات، وإن الاستعمال الخاطئ للغة يعطل فكر اهله ويشيل قدراتهم الذهنية ويفسد لسانهم[42].

إن استخدام اللغة العربية بشطريها الفصيح والعامي في وسائل الإعلام ومدى ملائمة كل منهما في الوقت نفسه أدى إلى ظهور تيارين، تيار يؤيد استخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام والآخر يرفض هذا المبدأ داعيا إلى استخدام العامية بدلا منها، إذ يرى التيار الأول(الفصيح) أن استخدام العاميات تعتبر تهجينا وإفسادا للغة والثقافة، وأن اللغة العربية الفصحى تؤدي إلى فوائد عدة منها تنمية الحس الفني لجمالية اللغة وخلق مناعة مستمرة تجاه عوامل التجزئة على الصعيد القومي والوطني، بينما سيؤدي استخدام العامية إلى تكريس التجزئة الوطنية والقومية وبالتالي فهي انتحار، بينما يرى التيار الآخر أن واقع الحال يفرض استخدام العامية فهي اللغة المشتركة الأقرب إلى فهم الجمهور[43].

وقد يعود جنوح اللغة الصحفية في الاستعانة بالعامية إلى عدة أسباب منها:

- إن وسائل الإعلام الجماهيري صنعت جمهورا إعلاميا يحتوي على شرائح امية أو شبه أمية أبجديا وثقافيا مما جعل الفصحى تشكل حائلا اصطلاحيا وتواصليا وتأثيريا لا يمكن تخطيه إلا باللجوء إلى العاميات.
- اعتقاد بعض الوسائل الإعلامية التي تدخل العاميات إلى موادها أن ذلك هو الوسيلة المثلى لاستقطاب الجمهور، مدفوعة باعتقاد أن مواكبة العصر والتطور ومحاكاة الأمم الأكثر تقدما تستوجب الابتعاد عن الفحى واللجوء إلى العاميات.
- المضامين الهابطة لبعض المواد أو البرامج وخاصة الترفيهية تحتم استخدام العاميات لأن الفصحى لا تتلاءم مع هذا النوع من الثقافات والمضامين الترفيهية.
- تمسك بعض الأوساط الثقافية والأكاديمية بحرفية اللغة العربية التراثية إلى حد التعصب مما يدفع من القائمين على الإعلام نحو التخلي التدريجي عن اللغة الفصحى.
- سهولة العامية وصعوبة الفصحى عند الكثير من مستخدمي وسائل الإعلام، وذلك بالنظر إلى أن الفصحى تتطلب

وقتا طويلا وجزء كبيرا من عمر الإنسان، عكس الفصحى فإنها سهلة الاستخدام نظرا لاقترابها من الحياة العادية للإنسان فهي هبة لسانية طبيعية وتوظيفها اليومي في شتى المجالات والتعاملات[44]، غير أن العامية أيضا تطرح إشكالا حول ماهيتها وما طبيعة مفرداتها ومصطلحاتها، ففي الجزائر مثلا، توجد العديد من المصطلحات الفرنسية والأجنبية المنطوقة بالعربية وتصنف ضمن الكلمات العامية المستخدمة بكثرة وذلك راجع لعدة عوامل من بينها التأثر بالثقافة المنقولة باللغة الفرنسية[45].

– كثير من الإعلاميين يفضلون النزوح نحو لغة بسيطة وغير معقدة في التعبير حتى يسهل عليهم نقل المعلومات، فإذا كانت اللغة تدل على الفكر فإن العامية في لغة الكتابة والخطب السياسية تدل أحيانًا على انهيار الفكر[46].

–

الأخطاء الشائعة في اللغة الصحفية:

لمعرفة المقصود من الأخطاء الشاعة لا بد من وضع تعريف ومفهوم محددين للخطأ اللغوي، وسبب الوقوع فيه، فقد ورد الخطأ لغةً في لسان العرب لابن منظور "الخطأ ضد الصواب[47]"، وفي القاموس المحيط لفيروز الأبادي "الخَطأ والخِطأ ضد الصواب وقد أخطأ إخطاء وخاطئة وتخطأ وخطئ، لغته رديئة أو لثغة، والخطأ: ما لم يُعتمد[48]". وجاء في المقاييس "يقال أخطأ إذا تعدى الصواب وخطئ يخطأ[49]". وفي المعجم الوسيط خطئ وغلط حاد عن الصواب، الخطاء ما لم يتعمد من الفعل وضد الصواب.

أما الخطأ في الاصطلاح، فقد اختلفت الآراء قضية استخدام مصطلح لغوي واحد في مجال الانحراف اللغوي عن المقياس الصوابي للغة، فقد وصفه فرويد في كتابه "علم نفس الحياة اليومية" بالنسيان اللغوي، في حين اصطلح على تسميته عند علما اللغة القدماء "لحن العامة" وعلى إطلاق اللحن اللغوي على الأخطاء اللغوية[50]، ولا يتم اللحن والخطأ بطريقة عشوائية، بل يخضع لقوانين التطور اللغوي[51].

بينما الأخطاء اللغوية، فتعني اختراق أو مخالفة قاعدة أو أكثر من قواعد اللغة، وهذه المخالفة أو الاختراق يكون بشكل منظم دون إدراك، فالخطأ اللغوي هو انحراف عن طرائق اللغة من حيث نطق أصواتها أو كتابتها أو بنائها أو تركيب جملها وأساليبها، أو دلالات ألفاظها وتراكيبها.

من الواضح أن الأسلوب الصحفي ليس هو الأسلوب الإنشائي، فهو أسلوب يتحدد طبقا لجنس المادة الإعلامية، وهذا لا يعني الخروج عن ضوابط اللغة العربية، طبعا اللغة واحدة، لكن هناك مفردات تخص الصحافة، أي تلك المفردات التي يكثر تداولها في نقل الأخبار ووصف الأحداث، فالصحافة وأجهزة الإعلام لم تعد تترك مجالا لا تخوض فيه وهذا يقود إلى حقيقة أن الأسلوب الصحفي غالبا ما يهتم بالتخصص، ولكل مجال مصطلحاته الخاصة، لكن يلاحظ بعض الأخطاء اللغوية أو النحوية والصرفية التي يكثر انتشارها في وسائل الإعلام العربي، أو بعض الكلمات التي يساء استخدامها، وللصحافة العربية أخطاء متنوعة ما بين معجمية وصرفية ونحوية وحتى تعبيرية

ففي الصحف والمجلات تكثر الأخطاء والسقطات، وبكثرتها لم تعد تشد النظر أحيانا، وكأنها هي الأصل، أما الصواب فهو الاستثناء والخطأ في اللغة ليس مجرد خطأ في بنية الكلمة وضبطها الإعرابي[52]، فهو سواء كان داخل وسائل الإعلام أو خارجها يفسد الفكر ويعطل القدرة الذهنية للناس[53]، كما أن اللغة المقروءة تزيد نسبة استخدام الجملة الإسمية على الجملة الفعلية، فتشيع ظاهرة التسكين في وصل الكلام، وتُقرأ الأرقام كما تُنطق في اللهجة العامية[54].

ولا يخفى على أحد، أن هناك الكثير من الأخطاء ، إملائياً ولغوياً ، وصياغةً، ، صرفاً ودلالة وتركيبا ، وما يتصل بضبط العلاقات التي تربط بين الكلمات، وأخطاء في المعنى وفي المرادفات والأسماء والأفعال والإيقاع اللفظي والحركي، وغير ذلك ، وهي أخطاء بلا شك غير مقصودة حتما، تقع فيها هذه الوسائل على اعتبار أن العمل بها يتطلّب السرعة تماشيا،، مع الحدث اليومي المتسارع والمستمر، وتسجل أخطاء، هنا وهناك، ولاسيما على مستوى الصحف اليومية (الورقية والإلكترونية)، إذ تعاني النصوص الصحفية من الإهمال الشديد لقواعد اللغة وعلامات الترقيم، وهناك ميل لدى الصحفيين والإعلاميين –مثلا- إلى استعمال الفعل المساعد "تم" ومشتقاته لتفادي الأفعال المعلومة والافعال المبنية للمجهول فيكتبون "تم معالجة كذا تم تدشين مشروع..." بدلا من أن يذهبون غلى الفعل مباشرة "عالج، دشّن..." إلى غيرها من القوالب الخبرية الجاهزة التي أصبحت متداولا بشكل كبيرة في الكتابات الصحفية.

إن من يتابع أخطاء الصحفيين وما يرتكبونه من اخطاء تشوه جماليات العربية، يشعر أن الأجيال العربية الجديدة أصبحت تفتقر إلى أبسط قواعد اللغة الأم، يل إلى أبسط قواعد المبنى

اللغوي بالمطلق، ومن ينتبه غلى الزلات اللغوية المخجلة للأدباء والشعراء والعلماء والمفكرين العرب، يكتشف أن ظاهرة التشويه اللغوي قد استفحلت وضربت أطنابها إلى حد أن الخطأ أصبح صوابا مألوفا وأصبحت الزلة هي القاعدة[55]، مما ينشأ عن ذلك جمهور عربي يرى الخطأ ولا يعرف أنه خطأ، ويقرأ التشويهات اللغوية فيظنها صيغ سليمة فيعيد إنتاجها فيما ينتجه من نصوص أو شذرات نصوص، خصوصا وأن الفرق الذي كان بين الكتاب والقراء قد زال الآن، بفعل التواصل الإلكتروني والمواقع الاجتماعية والمنتديات على الانترنت فأصبح الكل يكتب كما أصبح الكل ينظم شعرا.

وبسبب الانتشار المتزايد والرهيب للأخطاء اللغوية في الصحافة واللغة الإعلامية عموماً، انبرى العديد من المهتمين باللغة والثقافة على وجه العموم للتنبيه على تراجع اللغة في المشهد الإعلامي العربي، فَعَلت أصوات العديد من الكتاب والمهتمين بالشأن اللغوي والإعلامي في الوطن العربي، تدعو لحماية قوة اللغة وسلامة تعابيرها ومتانة أساليبها، نظراً لخطورة ما يحظى به الإعلام من تأثير في النمو اللغوي للناشئة وفي الملكة والرصيد اللغويين سواء تعلق الأمر بلغات الهوية أو بلغات الانفتاح (الإنجليزية، الفرنسية، الإسبانية...) والتي تمثل نافذة على العالم المعاصر. وفي هذا الصدد قام أكاديميون وإعلاميون ومثقفون بإنجاز بحوث ومقالات رامت ملامسة سؤال اللغة في علاقتها بالإعلام بمختلف أنواعه، رغم أنه يكاد يجمع كثير من الدارسين على أن ظهور لغة عربية معاصرة بالشكل الذي نلمسه اليوم، إنما يرجع الفضل فيه إلى الصحافة. فالصحافة هي التي حققت للغة العربية "كل ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة وكل ما نادى به الغيورون على هذه اللغة من وجوب تبسيطها بحيث يفهمها أكبر عدد من القراء، ومن وجوب تزويدها بالحيوية الكافية حتى لا يضيق بها أحد القراء، بل ومن وجوب تطويرها حتى تتسع للتعبير عن كل جديد أو مستحدث في الأدب والعلم والفن جميعاً[56]، بل إنها خلقت حدثاً لغوياً ثالثاً، بعد الحدث القرآني وبعد النثر الفني[57].

وهذا التطور في حقيقة الأمر، إنما نتج عن تطور الصحافة نفسها وتطور لغتها. فقد غدت الصحافة حرفة من الحرف كالطب والهندسة والتدريس وأصبح لها قوانينها، ووسائلها التقنية والبشرية، وفنونها التي تختص بها (أي، فن التحرير وفن الإخراج وفن إدارة الصحف) وحلت الصحافة اليومية محل الصحافة الدورية، وهذا انعكس على اللغة التي تستعملها، بل أن فن تحرير الخبر أصبح له أصول وله قواعد وله قوالب خاصة وصيغ معينة[58].

ولعل من بين أكثر الأخطاء شيوعاً في الصحافة المكتوبة خصوصا والإعلام عموماً، توجد في ثلاث مستويات:

أ- <u>الأخطاء التي تتعلق بالمستوى الصرفي</u>: وأكثر الأخطاء في هذا المجال ما يتعلق بالتذكير والتأنيث والخلط بينهما خصوصا لما يتعلق الأمر بالأرقام والعدد والمعدود.

ب- <u>الأخطاء التي تتعلق بالمستوى التركيبي</u>: فمثلا، عادة ما يتم تغليب الجملة الإسمية على الجملة الفعلية في استعمالات الصحفيين للغة، وعمّا هو معروف أن اللغة العربية توظف النوعين معا على عكس اللغات الأجنبية كاللغتين الفرنسية والإنجليزية وهذا نتيجة تعود الصحفيين على أن الجملة الإسمية أكثر جلب للانتباه من الفعلية، كذلك نجد بعض ما يتعلق بحالات المضاف والمضاف إليه والأفعال المتعدية وغيرها من الأساليب اللغوية التي تعود عليها الصحفي في تحرير النصوص الصحفية[59].

ت- <u>الأخطاء التي تتعلق بالمستوى الدلالي</u>: وتوجد الكثير من الحالات في الكتابات الصحفية، كالخلط بين كلمات يتشابه نطقها ويختلف معناها، والخلط في استخدام أسماء الإشارة والخلط بين المبني للمجهول والمبني للمعلوم[60].

ث- <u>الأخطاء التي تتعلق بالمستوى التعبيري</u>: فهناك الكثير من التعابير والمصطلحات التي لا علاقة لها باللغة العربية الفصحى غير أن الصحفيين تعودوا على استخدامها وجعلها قوالب صحفية جاهزة.

أسباب شيوع الأخطاء اللغوية في الصحافة

إن من بين أهم الأسباب التي أدت غلى شيوع الأخطاء اللغوية في الصحافة المكتوبة هو التطور الذي عرفت هذه الأخيرة منذ نشأتها، واحتكاكها بالتجارب الأجنبية، وتأثرها بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتاريخية في المنطقة العربية، إلى جانب محاولات الترجمة للكثير من المصطلحات والكلمات المأخوذة من اللغات الاجنبية التي أبقت على كثير من كلماتها ومصطلحاتها دخيلة على العربية بعد أن انتشرت الصحافة في البلدان العربية بجرائدها ومجلاتها[61] ونشراتها وصحفها.

إضافة إلى تغلغل الأساليب اللغوية كشيوع الجمل الإسمية وتناثرها، بالإضافة إلى ذلك، تسمّح اهل الصحافة وتساهلهم في

الكثير من منشوراتهم سواء في نحو العربية وصرفها وبيانها[62]، لأن من عاداتهم السرعة، فضلا عن إسراعهم في النقل والترجمة والاقتباس من الصحافة الأجنبية.

كما أن هناك أسباب أخرى أدت إلى شيوع وانتشار الأخطاء اللغوية في الصحافة المكتوبة منها:

أ- الوضع اللغوي العام في المجتمع: العامل الأول يجب أن نعترف بأن العربية لم تحتل بعد موقع اللغة الأم بالرغم، فالعربية لا نجدها في بدء حياتنا إلا في المدرسة أو الكتاب، نتعلمها حروفاً وكلمات وجملاً كشيء لم يولد معنا ويختلف عن الكلمات والعبارات التي نعيش بها في البيت والحي، العربية نتعلمها سنوات دون أن نتمكن من توظيفها في شؤوننا العادية، إنها مهارة نتدرب عليها وحين نريد تطويعها نقوم بعملية ترجمة، نفكر بالدارجة أو غيرها ونحاول أن نكون أوفياء لما يدور في خلدنا، هذه العملية قد تظل قائمة باستمرار ولا تضعف إلا لدى من تيسرت له أسباب الإتقان[63].

ومن ثم فإن اللغة الأم، لغة الشارع، لغة التفاصيل اليومية البسيطة تضغط على العربية كتابة وكلاماً، وأحيانا تتسرب الدارجة إلى العربية استجابة للسياق أو طمعاً في الحفاظ على الدلالات الثقافية، وخصوصيات الموضوعات ومقتضيات الإبداع أيضاً، إضافة إلى هذا فإن الوعي السائد في المجتمع يصل أحياناً إلى درجة الطعن في العربية ومنازعتها، وهذه قضية كثيراً ما تصبح مطية لمزاعم وصراعات إيديولوجية، وهذا ما يجعل الصحافة المكتوبة تتوجه إلى اللغة الأقرب على عامة الناس مما يجعلها تبتعد في كثير من الأحيان عن اللغة العربية.

ب- وضع اللغات الأخرى في علاقتها بالعربية داخل المجتمع: علاقة العربية باللغات الأجنبية ستساهم دون شك في صنع مستويات من اللحن عند الترجمة والاقتراض، مما يصيب العربية أسلوبياً ومعجمياً، إلا أن العلاقة في الواقع العربي الآن أكثر تعقيداً، فهي ليست علاقة تجاور أو تثاقف، بل علاقة مزاحمة وضغط بسبب العاملين السابقين، بحيث تدفع الصحافة المعربة إلى القيام برد فعل استجابة لسرعة الحياة والعمل، ومواكبة للواقع المتغير وللصحافة الأخرى مما يدفع إلى اقتراف المزيد من اللحن واستعارة جوانب تقنية وتعبيرية أبعد من اللحن نفسه، مثل اقتراض جمل وألفاظ باللغة الأجنبية نفسها.

ج- ضعف الرقابة الإعلامية فيما يخص اللغة: فأكثر مؤسسات الإعلام بالعربية لا توظف خبيراً لغوياً وكأن مهارة الكاتب الصحفي أو المسؤول الإعلامي هي مرجعية اللغة نفسها، صحيح أن الحرية هي مجال الصحافة، لكن الرقابة اللغوية أمر مطلوب لضمان الحرية نفسها، لا لأنها رقابة بمعنى سياسي وقمعي، بل هي رقابة توجيه ودعم وتصحيح، حتى لا تكون الحرية عبثاً وتسيباً وتخريباً للغة الوطنية والقومية.

ح- تعثر التواصل بين مؤسسات البحث اللغوي والمؤسسات الصحفية: وهو تعثر نتج عنه الجهل بكثير من الاجتهادات التي قامت بها المجامع والمؤسسات الأكاديمية مثل المجمع المصري والسوري، ومعهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالمملكة المغربية، وهو كسل مشترك حدث لعدم وجود ضوابط الاتصال مادياً وقانونياً.

خاتمة:

إن التطور المتسارع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال فرض على الصحافة حتمية مسايرتها بما يخدم متطلبات وحاجيات الجمهور المتلقي وفق ما أصبحت تتميز به المعلومة أو المضمون الإعلامي في عصر السرعة، الأمر الذي جعل الصحافة المكتوبة أمام تحدي كبير من أجل الحفاظ على وجودها واستمراريتها وسط المنافسة الشرسة التي تواجهها بسبب توجه العديد من القراء والجماهير إلى قنوات إعلامية أكثر سرعة وفاعلية وإقناع من جهة، والانفجار المعلوماتي الرهيب الذي تشهده الساحة الإعلامية خصوصا على شبكة الأنترنت من خلال مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي والمواقع والصفحات الإخبارية التي أصبحت تتقلد مهنة الصحافة وتستقطب أعدادا كبيرا من متابعيها ومستخدميها، الأمر الذي يزيد من المسؤوليات الملقاة على عاتق الصحافة المكتوبة في العصر الحديث من أجل الحفاظ على مكتسباتها وخصوصياته التي لازمتها منذ نشأتها ولعل من بين أولى المسؤوليات هو الحفاظ على اللغة وترقيتها في ظل تعدد القنوات والوسائل الإعلامية التي تتناول ذات المواضيع وبأشكال وأساليب مختلفة، وتعدد الأخطاء وانتشار الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام وتأثيرها على جمهور المتلقين، هذه الأخطاء التي تجعل الصحافة المكتوبة أمام حتمية التصدي لها والحد من انتشارها وشيوعها.

وإثراء اللغة العربية في وسائل الإعلام والصحافة والحفاظ عليها والحد من انتشار وشيوع الأخطاء اللغوية فيها، يتأتى من خلال توجيه الجهود نحو ما يخدم العربية في حد ذاتها، والقضاء على الأسباب التي تؤدي إلى ضعف اللغة العربية وتدهورها في

الصحافة المكتوبة، كما يمكن تعزيز اللغة الصحفية والحفاظ على عربيتها من خلال العناصر التالية:

- تمتين علاقة اللغة العربية بالإعلام الجماهيري.
- تسهيل اللغة العربية في الصحافة بجعلها أبسك واوضح وأدق في إيصال الرسالة للجمهور[64].
- إيجاد المقابل العربي الفصيح للتراكيب والمصطلحات الفنية والعلمية وأسماء المخترعات والمستحدثات الأجنبية والقضاء على ظاهرة التداخل اللغوي المنتشرة في الحوارات والمقالات الصحفية والناتجة عن تأثر الصحفيين بأساليب اللغات الأجنبية في ظل غياب المصطلح العربي الفصيح[65].
- رسم سياسة لغوية باعتماد تطوير العامية المهذبة لإرساء تقاليد الأداء اللغوي السليم وتعميم الخطاب والكتابة الصحفية باللغة العربية الفصيحة.
- إجراء البحوث المعمقة في مجال لغة الصحافة للتعرف أكثر على المفردات استعمالا وأبرز المفاهيم ترددا، وصولا إلى إثرائها بما تختزله اللغة العربية من ثراء، والاستفادة من العامي الفصيح في العبارات والمصطلحات الإعلامية[66].
- تعميم فكرة المصححين اللغويين في جميع المؤسسات الصحفية وتفعيل دورهم من أجل القضاء على مختلف الأخطاء اللغوية التي يمكن أن يقع فيها الصحفيين.
- الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال وتوظيفها بما يخدم اللغة العربية في الصحافة المكتوبة.

هوامش:

1 - خليل صابات: الصحافة رسالة واستعداد وفن وعلم، دار المعارف، مصر، 1959، ص11.

2 - فاروق أبو زيد: فن الخبر الصحفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1998، ص37.

3 - خليل صابات: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1987، ص 332.

4 - خليل صابات وآخرون: ترجمة لكتاب مارشال ماكلوهان، كيف تفهم وسائل الاتصال، دار النهضة العربية بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، 1975، ص 228.

5 - Balle Françis: Sociologie de l'information - textes fondamentaux, librairie Larousse, Paris 1973, P 277.

6 - أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري، ط2، القاهرة، 1994، ص124.

7 - فضيل دليو: الاتصال مفاهيمه ونظرياته ووسائله، دار الفجر للنشر والطباعة، القاهرة، 2002، ص56.

8 - صلاح عبد اللطيف: الصحافة المتخصصة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، القاهرة، 2002، ص08.

9 - محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1992، ص23.

10 - جيهان أحمد رشتي: الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978، ص365.

11 - عبد الله الطويرقي: علم الاتصال المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص60.

12 - عاطف عدلي العبد: مدخل إلى الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص181.

13 - Kayrol Roland: La presse écrite et audio visuel .P.U.F. Paris, 1973, P 14-15.

14 - حمزة عبد اللطيف: مدخل إلى فن التحرير الصحفي العربي، الهيئة العامة للكتاب، ط2، القاهرة، 1964، ص50.

15 - ميشال زكرياء: الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1982، ص25.

16 - السيد خضر: اللغة العربية مشكلاتها وسبل النهوض بها، دار وفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2003، ص7.

17 - أحمد مومن: عن اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص208.

18 - سميحة ناصر خليف: خصائص اللغة، موقع النشر https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9 ، تاريخ النشر أوت 2018، تاريخ الزيارة 2020/02/22.

19 - ألفت حسين كحلة: علم النفس العصبي، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، 2012، ص129.

20 - سليمان قسيم الطعاني: إعلام الصم النظرية والتطبيق، دار الخليج للنشر والتوزيع، 2015، ص26.

21 - صاحب عبد مرزوك الجنابي: علم النفس المعرفي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص57.

22 - جمعة سيد يوسف: سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، العدد145، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990، ص21-22.
23 - أبو الفضل جما الدين بن مكرم بن منظور: لسان اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية، ج2، ط1، بيروت، 1993، ص520.
24 - ابراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، ط8، القاهرة، 1993، ص17.
25 - محمد أبو الفرج: مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 1992، ص92-93.
26 - صالح بلعيد: في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، دار هومة، الجزائر، 2008، ص25.
27 - عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996، ص45.
28 - رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط3، القاهرة، 1997، ص72-73.
29 - خالد محمد غانم: لغويات، دار جهينة للنشر والتوزيع، ط3، الأردن، 2006، ص09.
30 - عبد العزيز شرف، محمد عبد المنعم خفاجي: في التفسير الإعلامي للأدب العربي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1980، ص45.
31 - محمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، 1990، ص06.
32 - نسيم الخوري: الإعلام العربي انهيار السلطات اللغوية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2005، ص354.
33 - محمود خليل، منصور هيبة: إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، 1999، ص33-34.
34 - صافية كساس: اللغة العربية في الصحافة المكتوبة واقع وآفاق، مجلة اللغة العربية في الصحافة المكتوبة، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2010، ص97.
35 - صافية كساس: العربية في الصحف اليومية بين الفصحى والعامية، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2011، العدد06، ص189.
36 - Kayser Jacques: Le quoditien Français, armand Collin, Paris, 1963, P 90.
37 - Schreiba Jean Louis Servan: le prévoir d'informer, ed J'ai lu, France, 1974, P 44.
38 - الزغلول، محمد راجي: ازدواجية اللغة طبيعتها ومشكلاتها في سياق التعليم، الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية، اللغة والتعليم، الكتاب السنوي الثاني، العدد09، بيروت، 2000، ص60.
39 - محمد جابر الأنصاري: التعريب الجامعي وحتمية المقاربة الميدانية أربعة اعتبارات أساسية لحسمها، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد24، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 1988. ص175-176.
40 عبد الحميد بوترعة: واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية بجامعة الوادي، العدد08، الجزائر، 2014، ص204.
41 - محمد نادر: لغة الخطاب الإعلامي، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2007، ص38.
42 - خالد عبد الرؤوف الجبر: اللغة العربية في الصحف اليومية والأسبوعية، بحث مقدم في ندوة مجمع اللغة العربية الأردني، جامعة البتراء، الأردن، 2009، ص14.
43 - كمال بديع الحاج: الإعلام النامي، مطبوعات جامعة دمشق، دمشق، 2002، ص406.
44 - نصيرة زيتوني: واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانية، مجلد27، العدد 10، 2013، نابلس، ص2161.
45 - khaoula taleb ibrahimi: les algeriens et leurs langues, les editions el hikma, alger.1997 p76 ,
46 - خالد الخولي: الأخطاء اللغوية في الصحافة العربية، الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص32.
47 - محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبو الفضل: لسان العرب، مج1، دار صادر، ط3، بيروت، 1993، ص67-68.
48 - الفيروز أبادي مجد الدين، المحقق محمد نعيم العرسوقي: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8، بيروت، 2005، ص39.
49 - أحمد بن فارس بن زكرياء، المحقق عبد السلام محمد هارون: معجم مقاييس اللغة، مج2، دار الفكر، دمشق، 1989، ص44.
50 - نسيمة ربيعة جعفري: الخطأ في المدرسة الأساسية الجزائرية مشكلات وحلول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 20013، ص26.
51 - رمضان عبد النواب: لحن العامة والتطور اللغوي، مكتبة زهراء الشرق، ط2، القاهرة، 2002، ص38.
52 - وليد ابراهيم الحاج: اللغة العربية في العصر الحديث ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، ط1، عمّان، 2007، ص136.
53 - محمد السيد محمد: الإعلام واللغة، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص14.
54 - محمود خليل، منصور هيبة: إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية، مرجع سابق، ص168.
55 - حسن علي محمد: لغة الإعلام العربي المعاصر الصحافة المطبوعة والإلكترونية والراديو والتليفزيون والموبايل وشبكات التواصل الاجتماعي، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2016، ص180-181.
56 - عبد العزيز شرف، محمد عبد المنعم خفاجي: في التفسير الإعلامي للأدب العربي، مرجع سابق، ص183.

57 - أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، 1961، ص65.
58 - حمزة عبد اللطيف: مدخل إلى فن التحرير الصحفي العربي، مرجع سابق، ص532-533.
59 - نوال عثمان: أسباب تردي لغة الصحافة، دار المطبعة للنشر، تيزي وزو، 2007، ص102-103.
60 - أحمد مختار عمر: أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتاب، ط2، القاهرة، 1993، ص218-225.
61 - مصطفى جواد: اللغة العربية والعصر، مجلة الأقلام للنشر، ط1، العراق، 1964، ص07.
62 - يوسف علي البطش: الأخطاء اللغوية في وسائل الإعلام، ورقة بحثية مقدمة في مؤتمر "اللغة العربية والإعلام"، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 18/ ديسمبر/ 2013. ص10.
63 - محمد الفران: اللغة في وسائل الاتصال العربية بين ثوابت الهوية ومقتضيات الانفتاح، ورقة بحثية مقدمة في الموسم الثقافي الثالث والثلاثين لمجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، 2016، ص30.
64 - صالح بلعيد: تحديات اللغة العربية في الألفية الجديدة، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، عدد خاص، الجزائر، 2001، ص324.
65 - عبد العزيز شرف: علم الإعلام اللغوي، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 2000، ص227.
66 - عبد القادر الفاسي الفهري: عربية الصحافة، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، 1998، ص79-80.